

الدرس الرابع (ثلاثة حصص)

الموضوع: النمط الوصفي

الوصف لغة: "الواو والصاد والفاء: أصل واحد، وهو تحلية الشيء ووصفه، أَصِفُهُ وَصَفًا، والصفةُ: الأَمارةُ للشيء، وأيضا قال اتَّصَفَ الشيءُ في عينِ الناظرِ: أُحْتَمِلَ أَنْ يُوصَفَ"⁽¹⁾.
"وَصَفَ الشيءَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَصَفًا وَصِفةً حَلَّاهُ: فالوصفُ: وَصْفُكَ الشيءَ بِحِلْيَتِهِ وَوَصْفِهِ"⁽²⁾.
"وَصَفَ الشيءَ وَصَفًا وَصِفةً: نَعَتَهُ بما فيه، وَصَفَ الطبيبُ الدواءَ: عَيَّنَهُ بِاسْمِهِ ومقداره، وَصَفَ الْخَبَرَ حَكَاةً، وَصَفَ الثَّوبُ الجسمَ: أَظْهَرَهُ وَبَيَّنَ هَيْئَتَهُ وفي حديث عمر في الثوب الرقيق: أَلَّا يَشِفُ فَإِنَّهُ يَصِفُ فهو وَاصِفٌ"⁽³⁾.

"إذا فالوصف لغة وَصَفَ الشيءَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَصَفًا وَصِفةً والصفة: الأَمارةُ اللازمةُ للشيء، فيقال: اتَّصَفَ الشيءُ في عينِ الناظرِ: أُحْتَمِلَ أَنْ يُوصَفَ. بينما يعني الوصفُ من الوجهة الاشتقاقية الكشف والإظهار، حيث قالوا: وَصَفَ الثَّوبُ الجسمَ إذا نم عليه ولم يستره"⁽⁴⁾.

النمط الوصفي (الماهية والمقومات): لقد عرّفه "قدامة بن جعفر" (ت 337هـ) مؤلفه: "نقد الشعر" مبرزاً أحسن الشعراء في الوصف وأجود معانيهم في موصوفهم، "الوصف إنّما هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات، ولما كان أكثر وصف الشعراء إنّما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني كان أحسنهم من أتى في شعره بأكثر المعاني؛ التي الموصوف مركّب منها، ثمّ بأظهرها فيه وأولاها، حتى يحكيه بشعره ويمثّله للحسّ بنعته."⁽⁵⁾.

(1) أحمد أبو فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، ط1، د ت، ج3، ص 1371.

(2) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992، مادة (و، ص، ف)، ص 356.

(3) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار الفكر، سوريا، ط3، 1998، مادة (و، ص، ف)، ص 1037.

(4) أرشد يوسف العباس، الوصف في القصة القرآنية، دار المعتز، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص 16، 17.

(5) أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 30.

"والوصف أدبيًا نقلُ صورة العالم الخارجي أو العالم الداخلي من خلال الألفاظ والعبارات والتشابه والاستعارات؛ التي تقوم لدى الأديب مقام الألوان لدى الرسام والنغم لدى الموسيقي"⁽¹⁾.

وأما النمط الوصفي في المفهوم التعليمي (الريداكتيكي) فيعني الطريقة التقنية الموظفة في إنتاج النص الوصفي وإخراجه؛ بغية تحقيق غاية المرسل منه، وهو الرسم بالكلام المنطوق أو المكتوب؛ الذي ينتقل مشهّدًا حقيقيا أو خياليا للأحياء أو الأشياء أو الأمكنة بتصوير داخلي أو خارجي من خلال رؤية موضوعية أو ذاتية أو تأملية"⁽²⁾.

"والوصف في الأدب نهج في التعبير يطابق نهجًا في الإدراك، وقوامه نقل المشاهد والأحداث والحالات كما تنعكس في مرآة الذات الإنسانية قولًا وكتابةً."⁽³⁾.

وعرّفته "سيزا قاسم": "هو أسلوب إنشائي يتناول ذكر الأشياء في مظهرها الحسي ويقدمها للعين، فهو لون من ألوان التصوير يقوم على استيحاء الأشياء المرئية مثل الصوت والرائحة، فالصورة الوضعية تشكيل يجمع مظاهر المحسوسات من أصوات وروائح وألوان وأشكال وظلال وملامسات."⁽⁴⁾.

وذكر ابن رشيق القيرواني (ت 456هـ) مفهوم الشعر في أقسام الشعر، وميز بينه وبين التشبيه، فجعل الوصف إخبارًا عن حقيقة الشيء، حتى يكاد يُمثله عيانًا للسامع.

يبدو أنّ الوصفَ فيما سبق ذكره يركّز على الإطار الخارجي للأشياء والهيئات ويمكن أن نلاحظ في ضوء ما يلي:

- أنّ غاية الوصف هي عكس الصورة الخارجية للأحوال والهيئات من صورتها المادية إلى صورتها الأدبية.

(1) هناء الفريح، تقنيات الوصف في القصّة القصيرة السعودية، النادي الأدبي بالرياض، والمركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، ص 30.

(2) الطاهر بلعز: أساليب التقويم في تدريس اللغة العربية في مراحل التعليم العام في الجزائر، أطروحة مقدّة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة باجي مختار، عنابة، 2015-2016م، ص 202.

(3) إيميل يعقوب وميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار الملايين ببيروت، لبنان، ط1، مج2، ص 42.

(4) سيزا قاسم، بناء الرواية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1978م، ص 79-80.

- أن بداية الوصف كانت في الشعر وظلّ يقتصر عليه إلى أن جاء "قدامة بن جعفر"، الذي أولى اهتماماً به؛ وذلك بجمع أهم الصفات في الشعر العربي إلى حدّ عصره، وتوقف عند كلّ ما اشتهر بوصفه.

- أن الوصف يقع على الأشياء المركبة، فإذا ذكر الشاعر الربيع نقل فيه الصورة المتعددة والأشكال والأحوال المختلفة المعاني كالزهور، نسمة الهواء، خضرة الطبيعة، الماء، الطيور، وهو في الوقت نفسه يُظهر إبداعه في تصوير الربيع بأسلوب رشيق ليشعر القارئ بوصفه⁽¹⁾. إذن فالوصف يهدف أساساً إلى استخلاص صفات الأشياء والهيئات وما كانت تعتدُّ بها من الأشكال الخارجية ونقلها من حالة ماديّة إلى صورة أدبيّة.

"على الرّغم من الدّعوة إلى أخذ الحذر في التعامل مع الوصف ابتداءً من عصر النهضة إلى بدايات هذا القرن خوفاً من الاستطراد إلّا أننا نجد مدى حرص بعض كتاب الرواية الجديدة مثل "آلان روث" و"ميشال بولو" و"جان ريكاردو" وآخرون على إعادة القيمة والاعتبار للوصف، فركّزوا على توظيفه وعدّوه محوراً أساسياً في رواياتهم من أولها إلى آخرها."⁽²⁾

قال "هامون": "الوصف ليس دائماً وصفاً للواقع، بل هو في الأساس ممارسة نصيّة"⁽³⁾، وهو أيضاً كما يقول "جيرار جينيت": "كل حكي يتضمن سواء بطريقة متداخلة أو بنسبة شديدة تخيير أصناف من التشخيص لأعمال أو أحداث تكون ما يوصف بالتحديد "سرداً" (narration)، هذا من جهة ويتضمن من جهة أخرى تشخيصاً لأشياء أو لأشخاص وهو ما ندعوه في يومنا هذا "وصفاً" (Description)"⁽⁴⁾.

الوصف هو ذلك الخطاب الذي ينصب على كل ما هو موجود، فيُعطي تميّزه الخاص وتقرّده داخل نسق الموجودات المتشابهة له أو المختلفة عنه، فبذلك يمكن أن نميز الشيء من خلال صفة أو مجموعة من الصفات التي يستقطبها النظر ويعمل على التقاطها ووصفها عن طريق

(1) أرشد يوسف العباس، الوصف في القصّة القرآنية، دار المعتزّ، عمان، الأردن، ط1، 2016م، ص 16-18.

(2) حسن نجمي، شعرية الفضاء والمتخيّل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م، ص 72.

(3) سيزا قاسم، بناء الرواية، م س، ص 79، 80.

(4) حميد لحميداني، بنية النص السردى، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص 78.

الكتابة، وأن النظرة الواحدة يمكن لها أن تلتقط عدة صفات من الشيء الموصوف عن طريق الرؤية، بحيث يتيح لها إمكانية التعرف عليه وتمييزه عن أشياء أخرى مجاورة أو مقابلة للشيء الموصوف، فهو: "نسق من الرموز والقواعد تستعمل لتمثيل العبارات وتصوير الشخصيات، أي مجموع العمليات التي يقوم بها المؤلف لتأسيس رؤية فنيّة، إن حقيقة الوصف في هذا المفهوم تتجلى في الجمع بين سرد الأحداث والتصوير الدقيق والتشخيص الحي للأشياء. وتحمل إichاءات ودلالات عن رؤية للأشياء والمعاني؛ إذ يكون الموضوع القابل للوصف ناشئاً عن طريق عنصر واحد وهو السرد وذلك من خلال حركة أفعاله، التي تقوم بتصوير الأشياء والمعطيات الحسية وحركية الشخصيات الحيّة"⁽¹⁾.

لقد لاحظ النقاد الكلاسيكيون أهمية الوصف والدور الذي يلعبه في القصة، كما اهتمت المدرسة الواقعية في الأدب بالوصف اهتماما كبيرا ومنحته قيمة كبيرة في الرواية بفضل وظائفه، حيث كان أصحابها يستقون معلوماتهم من الواقع المحيط بهم غير أن الوصف لدى أصحاب هذه المدرسة جاء ملتحما بالسرد دون أن يكون الوصف لذاته وخاصة "بلزك" الذي أشار إلى أهمية الوصف في القصة والخطاب؛ مما جعل الوصف عنصرا مهما في خدمة العناصر الأخرى كالسرد والحوار أو مندمجا معها ومكونا بذلك الأحداث والشخصيات التي يكون الوصف قد لعب دورا مهما في إبداع الرواية من خلال طرائقه النصية.

أما في بداية القرن العشرين شهدت الرواية تغيرا حاسما في العلاقة بين الوصف والسرد، بعدما كان الوصف تابعا للسرد، وتتعامل معه كعنصر يساهم في تشييد النص، إلا أن هذه العلاقة بدأت تميل إلى مسار آخر، حيث لم يعد الوصف مجرد تعريفات تمهيدية أو إيضاحا لبعض العناصر، بل أصبح يمثل واقعا موجودا ويملك لغة خلاقة تجعل القارئ يرى الأشياء من خلال وصف الكاتب.

إن التغيير الذي طرأ على الوصف شمل معظم الصور الأدبية، فقد تغيرت النسب أي نسبة وجوده في الرواية، والعلاقات بين العناصر التي أصبحت تميل لصالح الوصف بعدما كان

(1) أرشد يوسف العباس، الوصف في القصة القرآنية، م س، ص 16 - 17.

متساويا مع عنصر السرد، فإذا كان الوصف نقلا للواقع كما هو بثباته فإن السرد هو وصف في حالة الحركة أي وصف حدث في الزمان والمكان، لذلك أخذ يتفوق عليه، ويُهيمنُ وجوده في الروايات ولاسيما في الرواية الجديدة، التي لم يعد السرد ينازع مكانته، وبالرغم من التغيّر الذي حصل على الوصف إلا أنّه ظل وسيلة في الرواية، وذلك باعتباره جزءا من الكل وليس أجزاء مكوّنة للموضوع. ولم يقف الأمر عند هذا الحدّ بل تعدى ذلك إلى إيجاد تعارض بين الوظائف التي تنهض من خلالها الأدوار التي تلعبها في المقاطع الوصفية⁽¹⁾.

وخلاصة ما تقدم من تناول القدامى والمحدثين من النقاد لمفهوم الوصف:

- أن مفهوم الوصف عند النقاد القدامى قائم على أساس شعري في حين تبلور مفهوم الوصف عند النقاد المحدثين على أساس نثري، بالرغم من هذا الاختلاف على أسس الجنس الأدبي إلا أن المطابقة بين القدامى والمحدثين تتجلى في الوقوف على الملامح الخارجية للأحوال والهيئات، وكذلك تنوع الأوصاف في الشيء الواحد.
- توسع النقاد المحدثون في استعمال الوصف.
- لاحظ النقاد المحدثون وجود علاقة بين الوصف والسرد، لذلك اعتبر الوصف عنصرا مساعدا للسرد.

وعليه يكون الوصف هو رصد الملامح والصفات والأشياء والشخصيات في المكان عن طريق النظر، وتخيّل هذا الرصد ذهني بوجود مرجع مادي في الواقع، أو هو تأمل ذهني بمجرد سماع الخبر أو قراءته دون وجود مرجع مادي في الواقع بل يمكن إدراكه عن طريق التخيّل. ونخلص إلى أن النمط الوصفي هو طريقة إنشاء النص وإنتاجه وإخراجه ويقوم على النظر الثاقب والملاحظة الدقيقة والمهارة في التعبير الوصفي والقدرة على الربط لتحقيق الاتساق والانسجام شكلا ومضمونا.

وعليه فإن الواصف الجيّد ينبغي أن يتصف بجملة من الصفات نذكر أهمها:

- أن يكون قوي الملاحظة؛ التي تعينه على التأمل في الأشياء الموصوفة.

(1) أرشد يوسف العباس، الوصف في القصة القرآنية، م س، ص 19 - 21.

- يجب أن يكون مرهف الحواس؛ كي يستطيع أن يلتقط الصورة كاملة مع جزئياتها.
- يجب أن يكون حاضر الذهن لا يترك شيئاً إلا ويهتم به دون أن يكون ملتزماً بذكر كل شيء، بل ذكر كل ما يهيمه في الموضوع الوصفي الذي يعالجه.
- يجب أن يرتب عناصر وصفه معتمداً حواسه كلها، فيصور ما يراه وينقل ما يسمع وما يشم وما يحيط بما يلمس؛ لأن الرجوع إلى الحواس يزيد الموضوع ألواناً وتنوعاً وتوسعاً.
- أن يحترم مراحل الوصف وهي:

أ/ **المقدمة:** وهي تمهيد للدخول في الموضوع، وتتناول عادة الجو العام للوصف.

ب/ **بسط الفكرة:** وفيها جانبان؛ ذلك أن الوصف الإجمالي يعني البدء بالوصف الكلي المتضمن وصف الجانب الجزئي والجانب الجزئي.

ج/ **الخاتمة:** وهي النتيجة التي يُتَوَصَّلُ إليها أي النهاية المقصودة من إنتاج النص.

ومن أهم مقومات البنية التنظيمية للنص الوصفي ما يأتي:

1. **التعريف:** يشمل كلا من رأس الموضوع والموضوع ذاته.
2. **الوصف:** نعني به الشيء الموصوف، هل شيء؟ أو مكان؟ أو شخص؟ ... ويجب أن يتضمن صفات الموصوف وسماته.
3. **الأحداث:** تشكل البناء الداخلي للموضوع الذي يتناوله الوصف، ويشمل كيفية العرض والتقديم، وهل طريقة العرض هذه موضوعية؟ أو زمنية؟ ويستخدم ألفاظاً محددة في عرض المعلومات.
4. **التصنيف:** هي إستراتيجية التنظيم المستخدمة من قبل الكاتب أو المؤلف التي يضعها ضمن مجموعات مترابطة أو أصناف.
5. **المقارنة:** يتم فيها تحديد الأفضل من بين عدّة خيارات وذلك من خلال توضيح مدى الاتفاق والاختلاف.

6. **الأسباب والمؤثرات:** يتم فيها توضيح المسببات والمؤثرات التي أدت إلى حدوث أمر ما.

7. **الإقناع:** هي محاولة الكاتب إقناع القارئ أو المتلقي بصحة ما يصفه وذلك من خلال الأفكار والبراهين التي يعرضها الكاتب خلال النص.

8. **الألفاظ والمعاني:** هي الألفاظ التي يستخدمها الكاتب في وصف الموضوع بُغية تأدية المعنى المراد.

9. **المراجع:** هي ما رجع إليه الكاتب من مؤلفات وما عاد إليه من سندات مادية كانت أو معنوية لأخذ المعلومات وتقديم البراهين.

10. **المصطلحات:** هي ما يتم التعبير من خلاله عن افكار الموضوع الموصوف؛ وهي ألفاظ مفتاحية⁽¹⁾.

الخصائص والمؤشرات: للنص الوصفي خصائص ومؤشرات نذكرها في الآتي:

1. أن يكون داخليا وخارجيا أي أن يكون الموضوع الموصوف ذاتيا متعلق بالذاتية كوصف الأحاسيس والمشاعر الإنسانية، وخارجيا بذاته ومكوناته كوصف الفرس مثلا لامرئ القيس أو وصف البركة للبحثري.

2. من خصائصه أنه أقدر على التعبير من وقع النظر، أو الشيء، وأكثر إثارة للانفعالات الوجدانية والعاطفية.

3. في الوصف شيء من الموسيقى: لأنه عبارة عن صوت يمتد في الزمان وتدركه الآذان وهذا ما لا نجده في فن التصوير الذي يُدرك بالعين ويعجز عن محاكاة الأصوات.

4. تبرز فيه أسماء الذات وأفعال الجوارح وأفعال الحالة والجمال الاسمية والنعوت والظروف المكانية، وفي وصف الطبيعة الحية أو المتحركة تتجلى الظروف الزمانية ويتبدى بصفة جليلة الحقل المعجمي الخاص بالحواس الخمس، كما يتجلى مكان الموصوف الثابت كالبيت مثلا أو حديقة أو معرض، والمتحرك مثل: سيارة أو قطار أو سفينة أو طائرة، والمغلق مثل غرفة أو سجن، والمفتوح مثل: البحر والصحراء أو السماء، وقد تتداخل هذه الأنواع.

5. تتجلى فيه بصفة بارزة الموضوعية في الذوات والأشياء الموصوفة، والاهتمام بالمحسوسات أكثر من المجردات والمعنويات.

6. يميل البيان فيه إلى الجانب المحسوس، حيث تظهر في الصور البيانية المحسوسة والمجازات المجسمة للمعاني والدلالات.

(1) عبد اللطيف الصوفي، فن الكتابة، دار الفكر، دمشق، ط1، د ت، ص 83-85.

7. تظهر فيه الأبعاد الزمانية والمكانية الماضوية مثل: أزمنة: الليل، النهار، غروب الشمس، الصباح، المساء⁽¹⁾.
 8. الإكثار من الصفات والنعوت والأحوال.
 9. الإكثار من الأساليب الانفعالية كالتعجب والاستفهام والتمني وبخاصة الوصف الوجداني.
 10. تجسيد المفردات والتعابير الدالة على الحركة.
 11. استعمال المصادر الدالة على الانفعال كالحزن والفرح.
 12. يرسم صورة المشهد بصيغة الغائب عموماً وأحياناً بصيغة المتكلم في الوصف الوجداني.
 13. اندماج ذات الكاتب بالموصوف والنظر إليه من خلال حالته النفسية⁽²⁾.
 14. يحتوي حقلاً معجباً خاصاً بالحواس الخمس ويتجمل الموصوف أو تقييحه.
 15. تجلي الصدق والموضوعية في الوصف والدقة في التصوير.
 16. تبيان العلاقة القائمة بين مختلف العناصر أو الشخوص والواصف.
 17. تحديد الألوان والأشكال والفروقات ومصادر الضوء والعتمة.
 18. للواصف وجهة نظره يرسم من خلالها صورة الشخصية والمشهد بصيغة الغائب عموماً وأحياناً بصيغة المتكلم.
 19. يمتاز بكثرة التفاصيل⁽³⁾.
- أنواع النمط الوصفي: من أنواعه:**
1. الوصف العقلي (التصويري):
- هو الذي يرسم فيه الأديب المنظر دون زيادة أو نقصان في أجزائه وأوضاعه وهيئاته (أبعاده، شكله، مكانه، ألوانه...) فهو محاكاة، "وهو قريب إلى الوصف التصويري؛ إذ يعطينا الكاتب أو الشاعر صورة فوتوغرافية أمينة عن الأشياء، فإذا قرأنا وصفاً نقلاً لشيء ما لمحنا أبعاده وشكله وزمانه ومكانه وألوانه والأجزاء التي يتركب منها، وإذا اعتمد التشبيه جاء طرفاه حسين في الغالب"⁽⁴⁾.

(1) عمر علوي، المختصر في دراسة النص، دار الشاطر للطباعة والنشر والتوزيع، رقم الإيداع 4481، 2008، ص 5.

(2) جورج ماردن، تقنيات التغيير وأنماطه، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، د ط، 2009، ص 120.

(3) مدونة تعلم أنماط النصوص ومؤشراتها 2017 www.alomtecblogspot.com

(4) هنياء الفريح، تقنيات الوصف في القصة السعودية، م س، ص 231.

"فهو يرصد الأشياء، ويصف ألوانها وأشكالها، ويعرض الشخصيات وملامحها الخارجية"⁽¹⁾ و"هو المرحلة الأولى من مراحل الوصف، حيث يقتصر همّ الشاعر فيه على اكتشاف التشابه التي تشخص بين مشهدين مختلفين، حيث يتنازع الشاعر مع الظاهرة ليقبض عليها في حيز الألفاظ والصور، إنه نسخة مطابقة لنسخة الكون، فامرؤ القيس يؤلف بين الأوصاف والتشابه ليبعد بالألفاظ والصور فرسا يشبه فرسه تماما، فطرفا الصورة هنا هما ماديان، وفضيلة الشاعر تقوم على التشبيه الحسي والمساواة بينهما"⁽²⁾.

2. الوصف التجسيمي: (النفسي):

هو الوصف الذي تمزج فيه أحاسيس النفس وما تشعر به تجاه الشيء الموصوف ويعتمد هذا النوع من الوصف على الخيال والنقد والمقاربة⁽³⁾ وفيه يلجأ الأديب إلى الأمور المجردة؛ ليجعل لها أجساما محسوسة.

تعتبر محاولة المبدع وصف المحسوسات من حوله أرقى مراحل الوصف، ففيها يتخطى الشاعر حدود الظاهرة الحسية؛ فينتقل إلى نفسه أو ضميره أو شعوره؛ وتتخذ منها موضوعا جديدا أرقى من الوصف النقلي والمادي على حد سواء"⁽⁴⁾.

3. الوصف التشخيصي: يجعل الشاعر فيه الأشياء الجامدة والحيوانات والنباتات شخوصا حيّة تعقل وتشعر وتتكلم وتتحرك.

4. الوصف المستوحى: وهو الوصف الذي لا يقف عند الأشياء الموصوفة بل يتعداها إلى أشياء أخرى؛ إثر عملية تداعي المعاني والأفكار، أو العلاقات التاريخية وذلك على طريق الإحالات أو الاتساق (الإحالة القبلية)⁽⁵⁾.

5. الوصف التصنيفي: "وهو تجسيد الواصف للموصوف بحذافيره، وتحديد صفاته ومميزاته.

(1) محمد الورداشي، أنماط النصوص، 9-2018 www.m.oilewar.arg

(2) حاوي إيليا، فن الوصف وتطوره في الشعر العربي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط 1978م، ص 8.

(3) محمد أولحاج، دليل تقنيات التواصل ومهارات التعبير والإنشاء، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005م، ص 48.

(4) هبة إبراهيم، منصور اللبيري، الوصف في شعر الملك الأندلسي يوسف الثالث، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2012، ص 16.

(5) محفوظ كحوال، أنماط النصوص بين الفطرية والتطبيقي، م س، ص 25.

6. الوصف السكوني: يتمثل في تقديم المظاهر بوساطة شخصية، تكشف في نفس الوقت صفات الموصوف.

7. الوصف التعبيري: "هو التعبير عن الشيء الذي يثير الوصف"⁽¹⁾.

8. الوصف العلمي: وهو وصف الظواهر العلمية مثل بعض الاختراعات أو الأمراض أو الأجهزة أو وصف طريقة كيميائية أو فيزيائية، ويجب فيه مراعاة الدقة؛ لأنه يخص أشياء علمية لا تحتمل الأخطاء.

9. الوصف العام: وهو وصف شيء معين وحالة خاصة بشكل عام، قصد توضيحه للمتلقي مثل: وصف شخصية أو احتفال أو منظر طبيعي ...

10. الوصف الأدبي: وهو الوصف الذي يستخدم في القصائد أو الخواطر أو القصص النثرية، ويعتمد على الخيال والتشبيهات ويرتكز على الأساليب الأدبية من محسنات بديعية لفظية ومعنوية كالطباق والمقابلة والجناس والتورية، وقد استعمل هذا النوع في العصر الجاهلي لوصف الأطلال والناقة والمحبوبة والرحلة والصيد، وكذلك وصف الحالة الشعرية، التي كان يعيشها الشاعر أثناء رفض حبيبته له أو بعده عنها، وهو يستخدم في العصر الحديث في وصف معاناة الشعوب من الظلم والعنصرية والحروب والاضطهاد والفقر والخضوع لحكم الغني.

11. الوصف الوظيفي: وهو وصف موجه للموظفين يعطيهم معلومات عن منصب كل منهم، وطبيعة عملهم، ومهامهم، والحوافز، والرواتب...⁽²⁾.

ويمكن تصنيف الوصف من حيث طبيعة مصدره إلى:

1. الوصف بالقول: يتمثل في ذكر المشهد الموصوف بأسلوب غير مباشر بالاعتماد كلياً على اللغة المنطوقة وعلى الذاكرة.

2. الوصف بالفعل: وذلك من خلال نقل المشهد فعلياً بكل أحداثه ووقائعه، ويندمج معه السرد.

3. الوصف بالرؤية: ويأتي هذا النمط عند إبراز الوصف صفات الموصوف ومعاينتها عن كثب⁽³⁾.

(1) محمد أولحاج، دليل تقنيات التواصل ومهارات التعبير والإنشاء، م س، ص 48.

(2) تعريف الوصف بواسطة هديل شلش...؟

(3) إيمان الحيازي، فن الكتابة والتعبير، خصائص النص الوصفي ...؟

وظائف النمط الوصفي: للنص ذي النمط الوصفي وظائف نذكر منها:

1. **الوظيفة التزيينية:** تقوم الوظيفة التزيينية (الزخرفية، الشكلية، التزيينية) للوصف على فتح أبعاد جمالية وشمولية للشيء الموصوف، بحيث يكسبه شكلاً أروع وصورة أبدع في ذهني المتلقي، ويهدف إلى ديكور وتجسيد إطار الحدث وتصوير الشكل الفيزيقي للشخصيات، إلا أن الإفراط فيه قد يؤدي إلى الإخلال بعنصر الوصف الذي يحمل معاني ودلالات أبعد من مجرد تمثيل الأشياء، أما إذا كانت الوظيفة التزيينية معتدلة وغير مبتذلة ومتصّعة أي إذا كانت عفوية طبيعية فإنها لا تُخلُّ بالوصف وإنما تكون في خدمته وتقدم الإضافة الإبداعية فيه⁽¹⁾.

"يتميز الوصف المؤدي وظيفة جمالية بغياب الوهم التصويري فالوصف لا يقرب بين الموصوف والمرجع الواقعي، وإنما يباعد بينهما متعمداً، فيكشف أن لا ينسخ واقعاً سبقه، بل يخلف باللغة وفي اللغة مرجعاً جديداً"⁽²⁾.

و"يقوم الوصف في هذه الحالة بعمل تزييني، وهو يشكل استراحة في وسط الأحداث السردية."⁽³⁾

2. **الوظيفة التفسيرية:** "يسعى الوصف إلى تحقيق وظيفته التفسيرية التوثيقية التوضيحية الرمزية لخدمة بناء الشخصية نحو التأثير في الحدث وإكمال البناء، ووظيفة الوصف في الحكى"⁽⁴⁾.

ويؤدي الوصف في تحقيق وظيفته التفسيرية إلى كشف حياة الشخصية ومواقع أفعالها وسلوكها وتركيبها النفسي من حيث: مزاجها وطبيعتها ومظاهر الحياة الخارجية من الأثاث والأدوات والملابس والمدن والمكونات من الأشياء الأخرى؛ لذا يسهم تحقيق هذه الوظيفة في عمليات التشكيل والتكوين؛ وتقديم المعلومات للقارئ، ليكون متهيئاً للتأويل والتفسير⁽⁵⁾.

(1) نبهان حسون السعدون، تشكيل الوصف في الخطاب السردى، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015م، ص 77-78.

(2) محمد نجيب العامري، في الوصف بين النظرية والتطبيق، دار محمد علي باشا للنشر، تونس، ط1، 2005م، ص 201.

(3) حميد لحميداني، بنية النص السردى، م س، ص 79.

(4) نبهان حسن السعدون، تشميل الوصف في الخطاب السردى، م س، ص 77 - 78.

(5) م. ن. ص. ن.

"يفصح الوصف عما وراءه من صفات الشخصية والمكان ويساعدك على بناء تصورات معينة، وإطلاق أحكام محددة اعتماداً على وصف الكاتب للمكان أو الشخصية"⁽¹⁾.

لقد "أسهم الوصف الرمزي والتفسيري في تقوية الأشكال السردية؛ مما يتيح إمكانية تشغيل الديناميكية الحكائية؛ ومما يزيد من بلاغة الموقف السردية."⁽²⁾

3. **الوظيفة الإيهامية:** تعمل الوظيفة الإيهامية على إيهام القارئ بأن العالم الذي يقرأه هو عالم حقيقي واقعي⁽³⁾.

4. **الوظيفة الإيقاعية:** يعرف الإيقاع بأنه تشكيل علاقات منظمة إيقاعية في ترابطه ما بين الأحداث والشخصيات والأمكنة والأزمنة بحيث يلتحم الشكل والمضمون في حالة قدرة الكاتب على تشكيل علاقات دقيقة ومتواصلة ومنطقية ومبررة ومفسرة؛ لذا يكون الإيقاع الصوت الداخلي إذ أنه يضبط حركة الحدث والمكان والزمان والخط واللون، وينظمها ويكسبها معنى جديداً، فضلاً عن كونه تكراراً مقصوداً يوظف لغايات فنية ونفسية وفكرية في العمل الفني. ويقدم الوصف وظيفته الإيقاعية عندما يحدث استرخاء وترويحاً عن النفس بعد مرور الحدث، أو يثير توتراً عندما يقطع في لحظة حرجة، وفي بعض الأحيان يكون بمثابة افتتاحية – بالمعنى الموسيقي للكلمة – تعلن حركة الأثر ونبرته⁽⁴⁾.

5. **الوظيفة الفنية:** "يعد الوصف عنصراً بنائياً، يسهم في تنظيم هيكل القصة وهو كذلك عنصر وظيفي، يساعد في صنع الحبكة وتوجيهها، إنه ينقل الأحداث ويصورها، ويكشف عن أبعاد الشخصية، ويحدد إطار القصة بزمانها ومكانها، ويعبر عن المعاني، ويصور الانفعالات، ويرسم الخلفيات؛ بل ينازع بدوره في توصيل المعنى وتطوير الحدث"⁽⁵⁾.

(1) حسن علي المخلف، التراث والسرد، وزارة الفنون والتراث، قطر، ط1، 2010م، ص 46.

(2) عمر كعيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م، ص، 92.

(3) م، ن، ص، ن.

(4) م، ن، ص، 88.

(5) هيفاء الفريح، تقنيات الوصف في القصة السعودية، م س، ص، 231.